المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

طرائق تدريس مادة التربية المدنية
" النظام التعليمي بالجزائر أنموذجا "

Teaching methods for civic education
"The education System in Algeria

د. صليحة لالوش
جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله
salihalallouche@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2021/05/25 تاريخ القبول: 2021/09/20 تاريخ النشر: 2022/01/31

الملخص:

يعد موضوع طرائق التدريس من الموضوعات التي نالت قسطا وافرا من الأبحاث، والدراسات لما لها من دور أساسي في تناول المادة التعليمية – التعلمية، وتوجيه مسارها علما أن لكل مادة من المواد التعليمية استراتيجياتها المناسبة لها منها مادة التربية المدنية التي تتطلب طرائق مختلفة كالطريقة الحوارية، الطريقة النشطة التناظرية، وطريقة حل المشكلات، وطريقة التعلم التعاوني، وطريقة إنجاز المشروع، وطريقة العصف الذهني التي تساعد المتعلم في بناء تعلماته، والبعث على العمل الجماعي، والمشاركة، وحل المشكلات، وتنمية كافة قدراته مستعملا التحليل، والتعليل والمناقشة والاستنتاج، واصدار الأحكام، وهي من المواد التي تم إدراجها في مرحلة التعليم الابتدائي، والمتوسط في النظام التعليمي بالجزائر، وعليه جاءت هذه الورقة البحثية بهدف البحث، والتقصي في مفهوم طرائق التدريس، وأنواعها في مادة التربية المدنية.

الكلمات المفتاحية:

طرائق التدريس، مادة التربية المدنية، الطريقة الحوارية، الطريقة النشطة، طريقة إنجاز المشروع.

Abstract:

The subject of teaching methods is one of the topics that has received a great deal of research, studies as they play a key role in the treatment of educational-learning subjects, and their orientation. Each educational subject has its own appropriate strategies, such as civic education, which requires different methods such as the interactive method, the active analog method, the problem-solving method, the collaborative learning method, the way the project is completed, and the mind-blowing method that helps the learner in the construction of his education, the creation of collective action, participation, problem-solving and the development of all his capacities, using analysis, reasoning, discussion, conclusion and judgement, which were included in primary and intermediate education in Algeria's educational system. This research paper is therefore intended to examine the concept of teaching methods and types in the subject of civic education.

Keywords: Teaching Methods; Civic Education Subjects; Interactive Method; Active Method; Signal Delivery Method.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

1.مقدمة

تعد مادة التربية المدنية من المواد التعليمية الاستراتيجية المدرجة في المناهج التعليمية، لما تحويه من مضامين تعمل على تكوين الفرد تكوينا حضاريا، فهي إذن سلوك، وممارسة لأنها تهدف إلى تزويد المتعلم بالمعارف، والاتجاهات ،والقيم، والمهارات ، و إكسابه السلوك المدني يؤهله للعيش كفرد صالح، يدرك ما عليه من واجبات، وما له من حقوق، وتعمل علي تقوية غريزة حب الاستطلاع في المتعلم، و التعويد على الاعتماد على النفس، وتحمل المسؤولية بهدف الانسجام، والتكيف مع المحيط الاجتماعي في ظل التغيرات المستجدة المحلية، والإقليمية والعالمية، خاصة في فترة القرن 21 التي شهدت فيها الجزائر إصلاحات جذرية عميقة، معتمدة في ذلك على انتهاج بيداغوجية المقاربة بالكفاءات.

مما يجدر الإشارة إليه أن مادة التربية المدنية من المواد التعليمية الاستراتيجية التي أكد عليها الاصلاح، واعتبرها من الوحدات الضرورية في العملية التعليمية –التعلمية، وذلك بإعطائها مرتكزا بيداغوجيا أساسيا في الفعل التعليمي–التعلمي، ورؤية جديدة، وأهداف غاية في الدقة، ضمن المناهج الدراسية التي تعكس روح هذه الأهداف، والأخذ بالأساليب الفعالة في تدريسها، وطرائق تقديمها.

وعليه التطبيق العملي لذلك يستوجب إيجاد طرائق فعالة، وبناءة لتعليمها، وتدريسها، والتي تمثل نقطة الارتكاز الأساسية في أي منهجية لتعليم، وتعلم التربية المدنية، معتبرا طريقة التدريس "مجموعة الأداءات، والممارسات، والأنشطة التي يقوم بها المعلم أثناء التدريس داخل الفصل الدراسي، بغية تحقيق أهداف الدرس الذي يقوم بتدريسه. وتمثل هذه الأنشطة الإجراءات، والأداءات والممارسات التي يقوم بها المعلم، ويتناولها داخل فصل التدريس موضوع الدرس، وهي محاولة من المعلم لتوضيح الأفكار الرئيسية للدرس، وتبسيط معلوماته وحقائقه، ومفاهيمه وتعميماته، ومساعدة التلاميذ على الوصول لها باستخدام الكتاب المدرسي". [1]

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وفي هذا السياق ورد في التراث التربوي المنشور، وعدة أبحاث، ودراسات منها دراسة قطيط والخرسان (2009) التي بينت أن طرائق التدريس تعمل على "منح المتعلم الفرصة للتفكير والعمل، والحصول على معلومات بنفسه، وتنويع الأنشطة لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء التدريس، وتنميتهم على التفكير العلمي والناقد... وتشجيع المتعلمين على الأخذ بروح العمل الجماعي والتعاوني[2]، و أكدت دراسة الحسناوي (2019) أن "طرائق التدريس من الأدوات الفاعلة، والمهمة في العملية التربوية إذ تلعب دورًا أساسًا، وفاعلا في تنظيم الحصة الدراسية، وفي تناول المادة العلمية، ولا يستطيع المدرس الاستغناء عنها لأن من دون الطريقة لا يمكن تحقيق الأهداف التربوية"[3] علما أنه لابد من تحديد الأهداف، ومعرفتها جيدا قبل اختيار أسلوب التدريس، وهذا ما كشفته دراسة جبر ولد ايس(1991) أنه "لابد من تنوع أساليب التدريس وفق المواقف، والأهداف التعلمية" [4]، في حين أشارت دراسة سبيتات (2010) أنه "من الصعب أن نقترح طريقة أو أسلوبًا يصلح لتحقيق جميع الأهداف، والغايات المنشودة"[5] ، لأن هناك الكثير من طرائق تدريس، وكل طريقة تحوي مميزات، وخصائص تختلف عن الأخرى، وهذا ما أكدته دراسة الطيطي (2008) أنه "لا تُوجد طريقة أفضل من الأخرى، فكل طريقة تستند إلى فلسفات مرجعية مبنية على نظرية معروفة، بصدقها، وثباتها، وكفاءتها في مجال التطبيق، وتشترك جميعا في هدف واحد، ومحور واحد وهو المتعلم، وإكسابه المعارف والمعلومات والقيم، والاتجاهات، والمهارات" [6].

في حين دلت دراسة الزغول، والمحاميد (2007) أن هناك صنفين من طرق التدريس المتمثلة في "طرق تدريس عامة وهي التي يمكن استخدامها في كافة التخصصات مثال ذلك طريقة المحاضرة، وطرق تدريس خاصة وهي الطرق التي تتطلبها تخصصات معينة، حيث يشيع استخدامها في بعض التخصصات ويندر استخدامها في تخصصات أخرى لعدم ملاءمتها لطبيعة تلك التخصصات، ونتائج التعلم المتوخاة"،[7] و أوضحت دراسة زيتون(2004) أنه يصعب بطبيعة الحال أن نقترح طريقة أو أسلوبًا (أو وصفة طبية علاجية) مثلى تصلح لتحقيق جميع الأهداف، والغايات المنشودة من التدريس، فقد تكون طريقة ما فعالة، وناجحة في موقف تعليمي – تعلمي معين، وغير فاعلة في موقف تعليمي – تعلمي آخر" [8].

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

ومن الملاحظات المرصودة أن هناك الكثير من الكتب التي تعالج طرائق التدريس في مختلف التخصصات أمّا التي تعالج طريقة التدريس في مواد العلوم الاجتماعية بصفة عامة، والتربية المدنية بصفة خاصة فهي قليلة إذا ما قرنت بالمواد الأخرى، وهذا ما تؤكده دراسة مسعودي (2003) أنها في "أمس الحاجة إلى الأمثلة التطبيقية المستمدة من تعليميتها، ومن المقاربات، والطرائق البيداغوجية كالتدريس وفق المقاربة بالكفاءات، وبناء المنظور البنائي، وأسلوب حل المشكلات"[9].

والجدير بالذكر أن تدريس مادة التربية المدنية ليس مجرد نقل المعرفة إلى المتعلم، وحفظ دروسه عن ظهر قلب دون أن يفهمها، بل هي تعليم المتعلم كيف يبني تعلماته، كيف يفكر ويحلل، ويستنتج، وكيف يوظف التعلمات في حياته اليومية، ويبعث على المشاركة، والعمل الجماعي، ويحتفظ بها لمدة طويلة، لذلك من الطرائق التي يمكن استعمالها في تدريس مادة التربية المدنية، من أجل إيصال المعلومات والحقائق إيصالا سليما، وصحيحا، ولضمان السير الحسن للعملية التعليمية – التعلمية نجد الطرائق التقليدية التي انتهجتها المقاربة التقليدية، وهناك الطرائق الحديثة التي نادت بها المقاربة بالكفاءات و التي انتهجها النظام التعليمي الجزائري في مناهجه الدراسية، ومثال عن هذه الطرائق الطريقة التلقينية، والطريقة الحوارية، وطريقة التعلم بالقصة، والطريقة التناظرية، وطريقة حل المشكلات، وطريقة التعلم التعاوني، وطريقة وضعية أنجاز مشروع، و طريقة العصف الذهني.

تتولى الاتجاهات الحديثة في مادة التربية المدنية، بعد انتهاجنا المقاربة بالكفاءات اللجوء إلى الطرائق النشيطة، والأساليب التربوية الفعالة، التي تكتسي أهمية، ودور بارز في تدريس التربية المدنية.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وفي هذا السياق يؤكد الأدب التربوي أنه بالرغم من وجود وجهات نظر مختلفة حول الطرائق الحديثة لتدريس مادة التربية المدنية، إلا أن هناك إجماعا عاما في أنّ التعلم عن طريق الأنشطة يؤدي دورا مهما في اكتساب، وبناء تعلمات المتعلم، علما أن الطرائق النشيطة كما بينته دراسة نايت سليمان، وأخرون (2004) تركز "على خبرة التلاميذ، ومشاركتهم في دراسة الوضعيات المناسبة، ويتطلب ذلك نوعا جديدا من العلاقة بين المعلم والتلميذ، بوصفهما شريكين في العملية التعليمية التعلمية، إذ يؤدي المعلم دور المسير، فيساعد التلميذ على البحث والتحري الذاتي في جو ديمقراطي، ومشاركة المجموعة في بناء المعرفة. ويتميز جو القسم بالمرونة، وإطلاق السجية، والانقياد حيث أمكن لاستخدام الوسائل التعليمية، التي من شأنها أن تسهل العمليات العقلية وتُعزز الاستقلالية والإفضاء إلى نظرة نقدية والتزام مسؤول". [10]

لقد أبدى الكثير من الباحثين أن الطرائق الحديثة النشيطة تعتبر طرائق تربوية فعالة، غيرت من العلاقة القائمة بين المعلم والمتعلم، إذ تجعل المتعلم يستفيد من محتوى المنهاج وتدفعه إلى البحث في بناء المعرفة كما تدفعه "للممارسة والمساءلة والبحث والتحليل والمقارنة والاكتشاف والبرهنة والتعليل...، فيجد لذة كبيرة عندما يكتشف الحلول بنفسه، ويتمتع كثيرا بثمار جهده واهتمامه... هذه هي طرائق التدريس الحية التي ننشدها، ونسعى دوما لتوظيفها لأنها تحقق منتوجين غاليين: منتوج حب الممارسة، والعمل، ومنتوج النجاح، والتفوق" [11] ، "خلافا للنموذج التقليدي الذي يرتكز على الجوانب المعرفية البحتة، والعروض السردية والحفظ الممل" [12].

على الرغم من تكاثف الجهود، وتعدد الدراسات، والأبحاث في هذا الميدان المتمثل في طرائق تدريس مادة التربية المدنية إلا أن الواقع التربوي، والتعليمي–التعلمي، وعلى رأسهم التربويين، والباحثين المهتمين ما زال يطرح عدة تساؤلات بهدف إزالة الضبابية عنها المتمثلة في:

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

- ما مفهوم الطريقة، والتدريس؟
- ما مفهوم طريقة التدريس؟
- ما مفهوم التربية المدنية؟
- ما هي أنواع طرائق التدريس المعتمدة في مادة التربية المدنية؟

2. مفهوم طرائق التدريس في مادة التربية المدنية

1.2 مفهوم الطريقة: معناها لغويا " السيرة، والمذهب، والسبيل، والحال، وخيار القوم، والأخدود في الأرض، وعمود الخباء، وطريقة الرجل تعني مذهبه[13]، تعرف اصطلاحا أنها "الخطوات التي يستخدمها المدرس، والتي عن طريقها يكتسب التلاميذ النتائج المطلوبة من الدرس"[14]. كما عرف هني (1999) الطريقة أنها "الفن البيداغوجي الذي بواسطته يستطيع المعلم أن يختار الأسلوب الذي يستعمله في ممارسة التدريس، بغية تحقيق التفاعل الديناميكي بين عناصر العملية التعليمية، المعلم والمتعلم والمادة الدراسية"[15]. علما أن "الطريقة مهما كانت إيجابية لا تؤدي إلى نتيجة فاعلة إلا بالتطبيق السليم، فإعداد الدرس ورسم خطته، أشياء تبقى كلها نظرية ما لم تطبق على أرض الواقع، وهو ما يعرف عندنا بالتدريس". [16]

2.2 مفهوم التدريس: تعني لغويا "درس الكتاب يدرسه بضم الراء وكَسْرِهَا – دَرْسًا قرأه وأقبل عليه ليحفظه... والدرس مصدر: وهو حصة ما يدرس ويجمع على دروس، ويعني أيضا الطريق الخفي"، [17] ويعرفه الخطيب أنه "عملية تفاعل بين المعلم والطلاب تسعى لتحويل الأهداف، والمعلومات النظرية، والمنهجية إلى كفايات معرفية، قيمية، اجتماعية، وحركية مفيدة للتلاميذ، والمجتمع". كما أنه "عملية مخططة ومقصودة تهدف إلى إحداث تغيرات مرغوبة في سلوك المتعلم (تربوية، معرفية، اجتماعية...) وتفكيره ووجدانه". [18]
وكذلك التدريس يشمل "العملية التربوية بأكملها، بما في ذلك المدارس، ووظائفها وإدارتها، والدور الذي يقوم به المدرس في هذه العملية التربوية".[19] ومن خلال التعاريف نستنتج أن:

- التدريس عملية تؤدي إلى التعلم، فهي عملية مقصودة، ومنظمة.
- التدريس عملية تتكون من مجموعة من الأنشطة، والأعمال.
- التدريس أضيفت له كلمة طريقة فأصبحت طريقة التدريس.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

3.2 مفهوم طريقة التدريس:

طريقة التدريس كما عرّفها زيتون(2003) أنها "مجموعة من الأنظمة، والترتيبات، والقواعد التي تستند إلى العقل، والمتوازية، والتي تهدف إلى تقديم المعلومات، والمهارات، وجوانب التعلم المختلفة للعديد من استراتيجيات التدريس، مراعية في ذلك طبيعة المتعلم، والمادة الدراسية، وموضوع الدرس، وأهدافه وبيئة التعلم السائدة بالمدرسة"[20]. كما يعرفها طريبة (2008) أنها " ما يتبعه المعلم من خطوات متسلسلة ومتتالية ومترابطة لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة" [21]. أما الحليم، و مجدي (2002) فعرفا طريقة التدريس أنها "عملية تتكون من مجموعة من الأنشطة، والعمليات التي يقوم بها الأستاذ والتلميذ بهدف مساعدة التلاميذ على تحقيق أهداف تربوية لتحقيق المقاصد، والأغراض الكاملة لعملية التعليم"[22].

نستنتج بنظرة فاحصة تحليلية أن طريقة التدريس عبارة عن مجموعة من الإجراءات والأنشطة التي يزاولها المعلم إلى المتعلم في مواقف تعليمية تعلمية، لتحقيق أهداف تربوية وعلى المعلم أن يكون "ملما بمختلف طرائق، وأساليب واستراتيجيات التعليم والتعلم والتدريس". [23]

4.2 مفهوم التربية المدنية:

يقصد بالتربية المدنية "مادة دراسية استراتيجية، تساهم في تكوين شخصية المتعلم اجتماعيا، وحضاريا في إطار القيّم الثقافية، والحضارية للمجتمع الجزائري حيث تؤهله للعيش كمواطن صالح يشعر بمسؤوليته، واعيا بالتزاماته كعضو كامل الحقوق، وما عليه من واجبات، في ظل ما تقتضيه المواطنة من احترام الآخرين والتسامح، وروح الإنصاف، والعدالة، وحقوق الإنسان، والمساواة والتضامن الوطني والحوار والتفتح على القيم والثقافات العالمية"[24]. كما أنها "كصيغة تربوية تمثل رؤية متكاملة لبناء الإنسان".[25]

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

نستنتج أن تعريف الباحثين متفقة من حيث المعنى، والدلالة، والمضمون، أنها نشاط تربوي، وهذا النشاط يعتبر جزءًا لا يتجزأ من العملية التعليمية – التعلمية لها أسسها، وأهدافها، وغاياتها التربوية يستمد محتواه من الدراسات السياسية، والاجتماعية، والقيمية، والاقتصادية، وهي مادة تدرج في المناهج الدراسية التابعة للنظام التعليمي بالجزائر، وتقدم بطرائق تدريسية هادفة، ومتنوعة.

3. أنواع طرائق تدريس مادة التربية المدنية:

سنحاول أن نعرض أغلب الطرائق التي يعتمدها النظام التعليمي بالجزائر في تدريس مادة التربية المدنية سواء كانت تقليدية أو حديثة المتمثلة فيما يلي:

1.3 تدريس التربية المدنية بالطريقة التلقينية الشفهية:

تقوم هذه الطريقة على إلقاء المعلومات، وشرحها من طرف المعلم، والاستماع من طرف المتعلم، وقد يتخلل الإلقاء بعض الأسئلة التي يوجهها المعلم إلى تلاميذه للتأكد من فهمهم وتتبعهم للدرس، وتعتبر هذه الطريقة من أقدم الأساليب التي استخدمت في تدريس مادة التربية المدنية، وهنا "يكون فيها المدرس محور العملية التعليمية ودور التلاميذ مقصور على الاستماع أو المشاهدة أو تدوين الملاحظات"،[26] فالمدرس هو المحرك الرسمي، وما على المتعلم إلا الإصغاء، علما أن هذه الطريقة تم العمل بها عندما انتهجت الجزائر في نظامها التربوي المقاربة بالمضامين.

تعرضت هذه الطريقة إلى عدة انتقادات تتمثل في إهمالها لدور المتعلم في العملية التعليمية – التعلمية، إذ يصبح سلبيا يصاحبه الشرود الذهني، فهذه الطريقة "تبعث الملل لدى التلاميذ لأنهم لا يقومون بأي مجهود ذهني سوى الاستماع فقط، مما قد يصرفهم عن المتابعة، كما تتطلب مقدرة خاصة من المعلم في اختيار الألفاظ، والتحدث بسهولة، ويسر، وقد لا تتوفر للكثير من المعلمين، ولكن ليس معنى ذلك أنها طريقة فاشلة، فهي تناسب طلاب الصفوف العليا والقادرين على الفهم، وتتبع المحاضرات"، [27] ولكن "31% من تفكير الطلاب في المحاضرة ينصرف إلى موضوعات أخرى لا صلة لها بالمحاضرة"[28].

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

2.3 الطريقة الحوارية:

تتمثل هذه الطريقة في الاستجواب الذي يكون بين المعلم والمتعلم على شكل سؤال، وجواب، من أجل مشاركة التلميذ في الدرس، علما أن "مهارة استخدام، وصياغة، وتوجيه الأسئلة تعد إحدى المهارات التدريسية التي يجب تدريب المدرسين عليها" [29] ، ويُعتبر الحوار "أساسا من أسس التعلم، يقوم على أطراف ثلاث هي: المرسل، والمستقبل، والرسالة إذ تحتل الرسالة (موضوع الحوار) الوسط بين المتحاورين، في حين يكون المرسل مستقبلا، والمستقبل مرسلا في نفس الوقت، ويمكن أن يكون الحوار جماعيًا يشترك فيه أكثر من اثنين" [30].

ومن هذا المنطلق نستنتج أن الطريقة الحوارية تعتمد على المشاركة، والتعاون بين طرفي العملية التعليمية–التعلمية تجاه الموقف التعليمي ألا وهو المعلم والمتعلم على شكل سؤال وجواب، وهذه الطريقة تسمح بتسمية العلاقة الإيجابية بين الطرفين، كما تساعد على تنمية الروح الديمقراطية لدى المعلمين، وتساعد كذلك على مناقشة القضايا والمشاكل السائدة في المجتمع، والتي تتطلب الحوار في الفصل الدراسي، إضافة إلى إشراك التلميذ في الدرس، وجعله محورا أساسيًا في العملية التعليمية التعلمية، "والطريقة الحوارية حسب تصريح بعض الأساتذة هي الطريقة التي يفضلها تلامذتهم، لأنها حيوية، وتقضي على روتين المادة، وتجعله يستوعب المادة المقدمة له بشكل أو بنوع من الوضوح، والبساطة تساعده على تكوين بنياته المفاهيمية"[31]، المرتبطة بمواضيع التربية المدنية كموضوع الانتخابات، المجلس الشعبي البلدي، والمجلس الشعبي الولائي، الدستور، الضمان الاجتماعي، البريد و المواصلات، و الهوية .

والأكيد أنّ أسلوبي الحوار والمناقشة في هذه المواضيع يهتمان "بنوعية المعرفة أكثر من اهتمامهما بكميتها، كما يدومان لفترة طويلة ومن مزاياهما:

-إيجابية المتعلم ومشاركته في عملية التعليم والتعلم.

-اكتساب مهارات الاتصال، والتواصل، والتفاعل، ونجاعة (مهارات التعبير وحسن الاستماع).

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

ويهدف الأسلوب المذكور أيضا إلى زيادة الثقة بالنفس عند المتعلم، والقدرة على الإقناع والبرهنة وإثارة الميول نحو موضوعات الدراسة، وتنظيم التفكير، وكشف الأخطاء وتصحيحها، وتنمية حب الاستطلاع وزيادة القدرة على الربط، وتنمية التعبير الشفوي علما أن هذه الطريقة تم العمل بها عندما انتهجت الجزائر في نظامها التربوي المقاربة بالأهداف.

إلا أنه يُؤخذ على هذه الطريقة أنها أصبحت في بعض الأحيان غير ممكنة نتيجة لمستوى التلاميذ، وعدم قدرتهم الإجابة على الأسئلة المطروحة من طرف المعلم، فيضطر هذا الأخير إلى استعمال الطريقة الإلقائية، لهذا نجد المعلمين يتبعون المزج بين الطريقة الإلقائية، والحوارية.

3.3 طريقة القصة:

(وهنا من يسميها التربية عن طريق القصة) هو أسلوب يستخدمه المعلم بعَرض معلومات مادة التربية المدنية إلى التلاميذ على شكل قصة قصيرة، فهي إذن "عمل نثري قصصي يدور حول أشخاص، وأحداث في زمان معين، ومكان معين"[32]، وتعتبر "منهجية تعتمد على القصص كأسلوب فني يعتمده المعلم في تقديم المعارف المتعلقة بالدرس الجديد في شكل قصة مشوقة"،[33] والقصة من الطرق التي تساعد على التشويق، "خاصة إذا ما توفرت عناصر جودتها، من سلامة الأسلوب، وملاءمته للمتعلم، واتساقها الداخلي، فذلك ما يمكن أن يقدم للطفل صورة واقعية عن الموقف أو الحادثة التي تعالجها واتجاهات العصر الذي وقعت فيه"[34].

علما أن استخدام القصة في تعلم التربية المدنية له مزايا عديدة وقد أدرجها جامل(2002) [35] في أنها:

-تثير شوق واهتمام الطلاب، وترضي ميلهم الطبيعي إلى القصص وتدخل السرور إلى نفوسهم وتجلب انتباههم.

-تقوم بربط الحقائق والمعلومات المفككة الجافة، فيقبل الطلاب على دراستها إقبالا واضحا مما يساعد على التخلص من جفاف المادة.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

-تولد انفعالات خيرة لدى الطلاب، يمكن استغلالها لتنمية وتكوين اتجاهات وقيم الأمة ومثلها العليا.

-توقد خيال الطلاب، وهذا الأمر ضروري ومستحب، إذ أنه ينمي الإبداع والابتكار لديهم.

وعليه تعد طريقة القصة من أهم وسائل التعليم الناجحة لدى المتعلمين، إذ تعتبر "إحدى الاستراتيجيات التعليمية ذات الأهمية الكبيرة في مخاطبة وجدان الطلاب وعقلهم معا، كما أن الرواية القصصية تحدث تنوعا معرفيا لدى المتعلم من خلال الأفكار، والحوادث، وما يتخللها من عمليات عقلية لديهم في الربط، والتحليل، والتفسير، والتقويم، وغيرها من العمليات العقلية التي قد تحدثها تلك الاستراتيجية"[36]. فبالقصة يمكن تعديل القيم، وتصحيحها، وتكوين اتجاهات، ونشر الفضائل، وصنع المواقف المرغوب فيها، واستنباط العبر، فتحدث أثرا إيجابيا في شخصية المتعلم ومثال عن موضوعات التربية المدنية تطور المجتع الجزائري، ومن شروط بناء القصة:

-مناسبتها للنضج العقلي والمستوى العمري للطلبة، مناسبة القصة لموضوع الدرس المستهدف، أن تتناسب أفكارها مع تحقيق أهداف وغايات الدرس، التشويق والمتعة لكل من المعلم والطالب، تقديمها بأسلوب شيق لجذب انتباه الطلبة واهتمامهم"[37].

كما يشير ف، قليشي Gallichet, F (1998)، [38] إلى الطريقة، والنموذج الذي يُستعمل في مادة التربية المدنية وهما: **طريقتا التقليد أو المحاكاة** Le modèle Mimétique تزعم هذه الطريقة Condorcet، انطلق من مبدأ العمل على تربية الطفل على الأخلاق المثالية، من خلال طريقة التقليد المتمركزة على توصيل مجموعة من الصفات التي يتميز بها العلماء المشهورون، وطريقة التقليد تعمل على ترسيخ القيم، والمشاعر، والعادات المشتركة بين الأفراد، وتمثل في مجموعها السمة التي تميز الأمة على باقي الأمم، وترتكز على مفاهيم الهوية والثقافة، وبهذا النموذج فإن التربية المدنية تقوم على التقليد، النقل، التوصيل.

والجدير بالذكر أن "عملية الاعتماد على النماذج في نقل فكرة أو خبرة إلى فرد أو مجموعة أفراد، هي إحدى فنيات، وطرق إكساب الأفراد أنماط السلوك الصحيح، وهي أيضا فنية علاجية لتعديل أنماط السلوك الخاطئ، وغير المرغوب فيه لدى الأفراد". [39]

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وعليه لا يفوتنا الإشارة إلى أن الطرائق الحديثة كطريقة التعلم عن طريق الأنشطة، وطريقة حل المشكلات، وطريقة انجاز المشروع، وطريقة التعلم التعاوني، وطريقة العصف الذهني تعتبر من الطرائق البيداغوجية الفاعلة، والنشطة وينصح اعتمادها أثناء القيام بعملية التدريس، خاصة بعد انتهاجنا المقاربة بالكفاءات التي رَكزت عليها المناهج الحديثة بصفة عامة، والمناهج الدراسية في النظام التربوي الجزائري، واهتمت اهتماما بالغا بها، ووضعت لها أهدافًا تربوية تعمل على تنمية مهارة الأسلوب العملي في التفكير لأنها:

-تشرك المتعلم في عملية التعلم، وتتيح أمامه الفرص ليكون إيجابيا، وبالتالي فإن المعلومات أو المفاهيم التي يتوصل إليها تكون واضحة في ذهنه، وتبقى في ذاكرته مدة أطول، ويكون استيعابه لها أفضل.

-إنها تتيح الفرصة للمعلم للقيام بدوره التربوي على النحو الأفضل بدلا من أن يقوم بتلقين المعلومات للتلاميذ.

-أيضا تُحبّب التلاميذ في الدراسة، وتجعلهم يقبلون عليها بمزيد من الاندفاعية، والنشاط.

-أنها تسهم في اكتساب المتعلمين العديد من المهارات المطلوبة، وتساعد في تنمية قدراتهم، كما تعمل على تحقيق العديد من الأهداف التربوية.

أما العيب الوحيد الذي يُؤخذ على هذه الطرق أنها لا تتيح الفرصة أمام التلاميذ لاكتساب قدر كبير من المعرفة مثل الطريقة الإلقائية، ويمكننا الرد على ذلك بأن الهدف ليس اكتساب أكبر قدر من المعلومات، وإنما الهدف هو اكتساب التلميذ لمعلومات يستفيد منها ويستوعبها جيدا ويحس بأهميتها له.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

4.3.الطريقة النشطة التناظرية والتماثلية في تدريس مادة التربية المدنية:

لقد تنامى الاهتمام بالتربية المدنية على المستويات الدولية، والإقليمية، والعربية والمحلية خلال الألفية الثالثة، وتجسد هذا الاهتمام بعقد ندوات، وملتقيات للبحث عن الطرق النشيطة لاكتسابها، بسبب فاعليتها في إحداث تعلم هادفن وتنمية مهارات، واتجاهات في مختلف مواضيع التربية المدنية، "ولقد أكد ابن خلدون على أن طريقة التعليم الصحيحة هي التي تبدأ باستقراء الأمثال الحسية، واعتماد المحاورة، والمناظرة، والمحاجة" [40]، وهذه الطريقة تعد من أفضل الطرق في تدريس مادة التربية المدنية، وذلك لفاعليتها في تحقيق أهداف المادة من حيث اكتساب المتعلم الاتجاهات، والمهارات، والخبرات، وتأثيرها الإيجابي عليه، إذ أنها تساعده على تنظيم هذه الخبرة بشكل وظيفي يبرز علاقتها بالمواقف الاجتماعية، ولقد انصب اهتمام الكثير من المفكرين بهذه الطريقة، وظهرت بعض الحركات، والمذاهب التي تنتمي إلى تيار التربية الحديثة، واهتمت بمسألة التربية المدنية التي تقوم على مبدأ الديمقراطية الحديثة التي تطرقت Le modèle analogique **إلى الطريقة التماثلية:** و في هذا السياق أفادتنا عمليات الاطلاع، والبحث أن من مفكري هذا التيار الذين أولوا اهتمامًا كبيرًا بالتربية المدنية منهم جان جاك روسو، جون ديوي، جان بياجي بغض النظر عن الفروق في الأسس النظرية التي تميز الواحدة عن الأخرى، وهذا التيار يقوم على مبادئ الديمقراطية الحديثة التي شجعت روح المبادرة، وحرية التعبير والنشاط الفردي والجماعي والتعاون المدرسي، ونقد مبدأ التسلط والسلطة، وهذه الحركات سعت لتجسيد هذه الأفكار في الواقع، إلا أنها اصطدمت بمشكل كيفية الانتقال من الديمقراطية المدرسية إلى الديمقراطية الحقيقية الواقعية، وهنا انحصرت المسألة حول القياس أو المماثلة، أي مماثلة المدرسة بالمجتمع، وكذا جماعة القسم بجماعة المواطنين، إلى جانب المؤسسات المدرسية بالمؤسسات الاجتماعية، إذ يجب أن تكون المدرسة المرآة العاكسة للمجتمع، ليس كما هو موجود، ولكن كما يجب أن يكون، أي تقوم على المقارنة بين المدرسة والمجتمع، ولا تقوم على النقل والتقليد، ويجب أن تمثل المدرسة الحياة الحاضرة، التي تشبه في واقعيتها وأهميتها للطفل حياته في البيت، والبيئة المجاورة له.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

ومنه جاءت فكرة تنظيم الوسط التعليمي – التربوي بشكل مصغر، إذ ينقل المتعلم بكل إخلاص الوسط الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي الذي يعيش فيه الطفل مستقبلا كممارسة الانتخاب، الحق في تمثيل مجالس الأقسام، النوادي الاجتماعية والتربوية...، إضافة إلى هذا واصل الباحث ف، قاليشي (1998) بقوله أن بياجي أعطى أهمية للمماثلة وأولى أهمية كبرى Gallichet, F لقيام التلميذ بالتعامل المباشر مع الأشياء في البيئة واكتشافها، إذ يرى أن الحق في التربية لا يتمثل فقط في الذهاب إلى المدارس، والجلوس على مقاعد الدراسة، وإنما في إيجاد كل ما هو ضروري فيها من أجل أن تتكون لديه بصيرة، ووعي وضمير خلقي حي يميز بين الخير، والشر، الخطأ والصواب ومعايير القيم، والأخلاق المرغوبة.

كما يجب أن نطبق مناهج واقعية مع إرساء جو من التعاون في القسم، رَغْم صعوبة تطبيقها في مادة التربية المدنية، التي تكمن في عدم القدرة على تصغير الأشياء كالحكومة، المحكمة، المجالس الشعبية، والتي لا تمثل بالنسبة للتلاميذ أي شيء، لهذا لابد من إيجاد بدائل مصغرة تتوافق والمستوى العقلي للمتعلم من خلال تجارب مختلفة، ومتنوعة، تبين له معنى الحكومة، المحكمة، فبمثل هذه المماثلة نحضر التلميذ على أن يهتم بالمؤسسات الموجودة في الواقع، والتي لم يكن بوسعه فهمها من غير هذه المماثلة.

إذن هي ليست مجرد توصيل للمعلومات، والمعارف للمتعلم، لكن تساعده على تكوين عادات، اتجاهات تمكنه من مواجهة التغيرات الحياتية المستقبلية، وهذا ما أكدته صفاء محمد (2009) "أن جان جاك روسو أشار إلى أننا ينبغي أن نترك الطفل للطبيعة ليكتسب معرفته منها بنفسه، فلا يعتمد على ما نقوله له عنها كما نادى جان ديوي في الثلاثينيات من هذا القرن بأهمية أن يتعلم الطفل عن طريق ما يقوم به من أفعال مع الأشياء، والأحداث المحيطة به "Learning by doing"... كما أعطى جان بياجيه أهمية كبرى لقيام الطفل بالتعامل المباشر مع الأشياء في البيئة واكتشاف لهذه الأشياء" [41]، وذلك بالاتصال المباشر بالبيئة، والتعرف على أوضاعها، ودراسة مشكلاتها عن طريق تناول موضوعات الدراسة تناولا محسوسا واقعيا، بالخروج إلى البيئة وعمل الزيارات، والمؤسسات والمرافق، حيث يكون الاحتكاك المباشر للواقع الملموس، وهناك تظهر الرغبة الشديدة في معرفة أشياء كثيرة، فبالطريقة التماثلية "لا يفر التلاميذ من الكتب الجافة بل يبحثون عنها للوصول إلى حقيقة من الحقائق،

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

أو حكم من الأحكام وليس لديهم كتاب واحد للرجوع إليه، ولكن لديهم كثيرا من الكتب، فهم يقرؤون الكتب التي تتصل بموضوعاتهم ويختارون منها ما شاءوا"[42].

ومن هذا المنطلق "حدد جون ديوي وظيفة المدرسة بإعداد الفرد عن طريق الخبرة ليكون عضوا اجتماعيا عاملا على تطوير بيئته، ويرى أن التربية المدنية لا تكون بالحفظ والتلقين وإنما بالنشاط، والعمل في صميم الحياة الاجتماعية"[43]، وتعد المدرسة التجريبية التي أنشأها جون ديوي في شيكاغو سنة 1896 أول مدرسة حديثة نظمت مناهجها على أساس النشاط والفعالية (أي نشاط التلميذ وفاعليته) أو التعلم بالعمل، وللنشاط عند ديوي أربعة دوافع إنسانية هي:

-الدافع الاجتماعي: ويظهر في ميل الطفل إلى مشاركة من حوله.

-الدافع الإنشائي ويظهر في ألعاب الأطفال وحركاتهم.

-الدافع إلى البحث والتجريب، ويظهر في قيام الطفل بعمل بعض الأشياء لمجرد الرغبة في التعرف إلى ما ينتج عن عمله.

-الدافع إلى التعبير، ويظهر في تعبير الطفل عن ميوله الإنسانية أو في اتصاله بغيره من الأطفال.

وهذا ما أدى إلى انتشار مناهج النشاط على نطاق واسع، "ولهذه المناهج في أيامنا هذه صورتان هما: مناهج النشاط القائمة على ميول الأطفال وحاجاتهم، مناهج النشاط القائمة على المواقف الاجتماعية.

كما أثبتت الدراسات العديدة التي تمت في مجالات علم النفس التعليمي وطرق التدريس منها دراسة حسين الحامدي أن اكتساب المعلومات عن طريق النشاط أفضل من اكتسابها عن طريق التلقين والحفظ، وتستمر في الذاكرة مدة أطول.

ومعروفٌ أن المدرسة الجزائرية بعد انتهاجها المقاربة بالكفاءات حذت حذو ما يسمى **بطريقة التعلم بالأنشطة** الذي يشترط فيه البناء الذاتي للمعارف، والاكتساب الذاتي للمهارات، والسلوكات، والمواقف، والاتجاهات، وشرط تحقق هذا الاكتساب هو السمة الاجتماعية للتعلم"[44]، وهنا يعرف المتعلم كيفية التعلم بدل التركيز على حشو ذهنه.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وفي تدريس مادة التربية المدنية يتكون النشاط التعلمي من الأركان المتمثلة في:

-"**السندات:** هي مجموعة من الوثائق المتنوعة تربط بينها فكرة ناظمة تمثل تعلما أساسيا في الدرس، سواء تعلق الأمر بمادة معرفية أو بمهارة حسية – حركية، أو ببناء موقف أو تبني سلوك أو اتجاه، وترتبط عدد السندات بطبيعة الوثائق المقترحة ضمن النشاط والتوقيت المقررين لإنجازه.

-**التعليمات:** تتضمن المطلوب من المتعلمين في النشاط، وتحدد التمشي المطلوب في بناء الإجابة، وتختلف التعليمة عن السؤال العادي في كونها تتضمن تمشي المطلوب في بناء الإجابة، أو تقترح كيفية بناء الإجابة. ويرتبط عدد التعليمات بطبيعة المعرفة أو المهارة موضوع النشاط، كما يرتبط بالمدة الزمنية للنشاط بما يضمن قابلية أقصى الحالات.

طريقة النشاط هذه توجه عناية كبرى إلى نشاط المتعلم الذاتي، تؤدي إلى اكتساب تعلما سليما مرغوبا فيه، أين تكون فيه طريقة العمل إما فردية أو جماعية قصد تحديد المنتوج المنتظر" [45]، علما أن لهذه الطريقة أهدافاً تربوية تسعى إلى تحقيقها والمتمثلة فيما يلي:

-"إكساب التلاميذ مجموعة من المهارات في مجالات مختلفة.

-إكساب التلاميذ مجموعة من العادات والاتجاهات الإيجابية.

-تنمية القدرة على التفكير عن طريق الأنشطة التي يقوم بها التلاميذ لحل مشكلات مرتبطة بحياتهم.

-تنمي القدرة على التخطيط"[46].

علمًا أن لنشاط التعلم عدّة وظائف متمثلة في:

-"تدريب المتعلمين على حل المشكلات بجهد ذاتي وتشاركي.

-تدريب المتعلمين على الاشتغال على الوثائق بمختلف أنواعها.

-تنشيط الفصل، وتدريب المتعلمين على العمل التشاركي.

-تدريب المتعلمين على القبول بالرأي المخالف واحترامه.

-تدريب المتعلمين على البناء الذاتي للمهارات والبناء المجموعي / التشاركي للمعارف والسلوكات.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

-تدريب المتعلمين على حسن التصرف في زمن التعلم". [47]

علما أن طريقة التعلم بالأنشطة يلعب فيها الكتاب المدرسي دورا أساسيا في تحقيق نشاط التعلم، بحيث "تكتسي الوثائق الموجودة في الكتب المدرسية أهميتها كأداة لتطوير القدرة على الملاحظة، التحليل، التركيب، الاستنتاج، المقارنة، إصدار الأحكام...الخ"[48]، فتتيح للمتعلم لبناء معارفه الفرصة كي يدلي برأيه فيما يقدم إليه من نشاطات، وسندات، وذلك بمساعدته في التحصيل، والاطلاع على التعاريف، والرسومات، والصور، وكذلك النصوص، والمواثيق، هو نفسه باحثٌ، ومستنتجٌ لتعلماته.

ولعل الجدول التالي يبين هذا التحول الذي طرأ على العملية التعليمية–التعلمية من تعليم تقليدي إلى تعلم نشط.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

جدول رقم (01): يبين المقارنة بين التعليم التقليدي والتعلم النشط[49].

وجه المقارنة	التعليم التقليدي	التعلم النشط
الأهداف	غير معلنة للمتعلمين	معلنة للمتعلمين، ويشاركون في وضعها وتحقيقها
دور المعلم	مسيطر، قائد، ملقن، ناقل للمعرفة	موجه، ميسر، محفز، داعم
دور المتعلم	متلق، متواكل، عير مبدع	مشارك، مسؤول، مبدع
مهمات العمل	يحددها المعلم، ويفرضها على المتعلمين	يشترك المتعلمون مع المعلم في اختيارها
وسائل اكتساب المعارف	تلقي المعلومات من المعلم أو الكتاب المدرسي	الممارسة والتجربة
طرق التدريس	الطريقة التقليدية	طرق وأساليب واستراتيجيات متنوعة
مصادر التعلم	المعلم والكتاب المدرسي	متعددة ومتنوعة
جلوس المتعلمين	في مقاعد ثابتة	التنوع في الجلوس وحرية الحركة
التواصل	في اتجاهين فقط، من المعلم للمتعلمين والعكس	في جميع الاتجاهات بين المعلم والمتعلمين، وبينهم وبين بعضهم البعض
سرعة التعلم	واحدة لكل المتعلمين	كل متعلم يتعلم حسب سرعته الخاصة
النواتج	حفظ المعلومات وتذكرها	النمو الشامل في شخصية المتعلم، واكتساب مهارات التفكير العليا
البيئة الصفية	فقيرة ومتواضعة	ثرية وغنية بالخبرات
التقويم	يقوم المعلم بإصدار حكم بالنجاح أو الفشل، ويقارن المتعلم بغيره دائما	يقوم المعلم بمساعدة المتعلم على اكتشاف نواحي القوة ونواحي الضعف، ويقارن المتعلم بنفسه

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

ومنه انبثقت طرق أخرى إضافة إلى هذه الطرق المدرجة في مادة التربية المدنية، والمعمول بها حاليا في المدارس الجزائرية، نتيجة للاعتماد الواسع عليها في بيداغوجية المقاربة بالكفاءات، والمتمثلة في طريقة حل المشكلات، وطريقة التعلم التعاوني، وطريقة إنجاز المشروع، وطريقة العصف الذهني.

5.3 طريقة حل المشكلات:

لكي نتمكن من فهم أسلوب حل المشكلات لابد من معرفة أن المشكلة هي حالة يشعر فيها المتعلم أنه أمام موقف، قد يكون غير واثق من الإجابة يبعث على الحيرة أو الارتباك، يوجه إلى شخص معين في وقت ما، ويحتاج منه إلى حل أو اتخاذ قرار إزاء هذا الموقف التعليمي– التعلمي، يشعر فيه المتعلم بفجوة بين ما يعرفه، وما يجب الوصول إليه، ويتطلب منه التفاعل فرديا وجماعيا لتخطي هذه الفجوة، مستعينا بخبراته السابقة، وما يكتسبه من تعاونه مع أفراد الجماعة الآخرين، وهذه الطريقة سميت بطريقة حل المشكلات التي يقصد بها تصور عقلي ينطوي على سلسلة من الخطوات المنظمة التي يسير عليها الفرد بغية الوصول إلى حل المشكلة، و فيها يتم تهيئة المواقف التعليمية على هيئة مشكلة تثير فكر المتعلم، وتستدعيه للبحث عن حلول لها، وعلى هذا الأساس يمكن تعريف طريقة حل المشكلات على أنها أسلوب تتم فيه عملية التعلم أو التدريب على طريقة إثارة مشكلة، تتكون من مجموعة من الخطوات تدفع المتعلم إلى التفكير، والتأمل، والدراسة، والبحث، والعمل بإشراف المعلم بهدف الوصول إلى حل للمشكلة المعطاة.

وعليه نستنتج أن المشكلة، خاصة في مادة التربية المدنية تعتمد على وضع المتعلم في مواقف تعليمية – تعلمية مثيرة يشعر بالحيرة، وعدم التأكد إزاء بعض المواقف، مع وجود رغبة قوية لدى المتعلم لإنهاء ذلك الموقف المحيّر من خلال تنظيم معلوماته، وربطها، والتأمل فيها عن طريق نشاطات معينة، يقوم بها المتعلم بتوجيه وإرشاد من المعلم لإيجاد الحل المناسب لهذه المشكلة، وهذه الطريقة معمول بها خاصة في مرحلة التعليم المتوسط، وتقوم على عدة خطوات متمثلة في:–الإحساس بالمشكلة – تحديد المشكلة – جمع المعلومات – وضع الفرضيات – التحقق من الفرضيات – حل المشكلة أي "يقوم المعلم بتقديم عدد من

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

المشكلات حسب حاجة المتعلمين، إثارة المتعلمين بالمشكلات المطروحة، وتوضيح إسهاماتهم في وضع خطة العمل، مع ربط المشكل، وحلها بالمعلومات التي يحتاجها المتعلمين، وبالمهارات اللازمة لهم، وتوزيع الأدوار بين المتعلمين ومراقبتهم، وهم يعملون لتأتي مرحلة تقييم أداء المتعلمين". [50]

6.3 طريقة التعلم التعاوني:

هي طريقة يعمل الطلبة بواسطتها على شكل مجموعات صغيرة تتكون كل مجموعة من 4 إلى 6 طلبة يقومون بالعمل معا، ويتعلمون من بعضهم لتحقيق الهدف المشترك الذي رسمه المعلم، وهي طريقة قديمة في التدريس إلاّ أنه ازداد الاهتمام بها في السنوات الأخيرة ويتحقق من خلال الاعتماد المتبادل الإيجابي، وشعور الجميع بالمسؤولية لأن لكل فرد جزء واضح من العمل يتعلق بأداء المجموعة، فالعمل عمل جماعي، ويتعلم الطلبة بعض المهارات اللازمة لذلك مع بث روح التنافس بين المجموعات، ودور المعلم هو التخطيط، والتحقق من العمل الجماعي مع المتابعة والتقويم[51].

7.3 طريقة إنجاز مشروع:

عرّف كلياريد المشروع بأنه الفعالية القصدية التي تجري في محيط اجتماعي وبالتالي تهدف هذه الطريقة إلى ربط المحيط المدرسي بالمحيط الاجتماعي، يقوم الطلاب فيها بنشاطات متنوعة يكتسبون من خلالها بعض المهارات، والاتجاهات الإيجابية بالإضافة إلى بعض الخبرات الفنية، والمعلومات، فهذه الطريقة تنمي لدى الطلبة التعاون في العمل الجماعي، وروح التنافس في الأعمال الفردية، وتراعي الفروق الفردية، والمتعلم فيها هو محور العملية التربوية، وتعمل على إعداد المتعلم وتهيئته للحياة خارج المدرسة[52].أن طريقة المشروع من طرق التعليم الحديثة يتم فيها الاعتماد على إنجاز أعمال محددة، وموجهة من طرف المؤسسة التربوية، تعتمد على الممارسة والنشاط البيداغوجيين، ذو مسار تعليمي تعلمي يتم بين المتعلم بتوجيه من المعلم، كما أنه نشاط بيداغوجي يقوم على أساس العمل، والممارسة يسمح بتوسيع معارف المتعلم، ويكسبه مهارات التطبيق كما يتسنى للمتعلم التصرف، والعمل التعاوني، والجماعي في إطار وضعيات حقيقية واقعية، وهادفة تسمى وضعيات إنجاز مشروع، وبما أننا بصدد تناول

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

مادة التربية المدنية، فموضوعات المشاريع كثيرة، ومتعددة، نقترح أمثلة لذلك اعتمادا على ما استقيناه من الميدان، والقراءات المتعددة كتحضير بحوث لها علاقة بوحدات تعلمية مثل إعداد مجلة مدرسية، أو إعداد مجسمات صغيرة لإنجازات معينة كصنع صندوق الانتخاب أو إعداد بطاقة فنية أثناء زيارة مصنع أو متحف، أو إعداد برقيات، وحوالات بريدية، و التعرف على كيفية ملء صك بريدي، وإنجاز بطاقات إثبات الهوية، وذلك للتأكيد على مفاهيم جديدة، وملموسة من خلال المشاركة التطبيقية والعملية.

8.3 طريقة العصف الذهني:

إن الهدف من هذه الطريقة تشجيع الأصالة، والمرونة، والطلاقة في التفكير والتدريب عليها يتم من خلال طرق مشكلة محددة على مجموعة من المتعلمين، حيث يطلب من كل واحد منهم طرح أكبر عدد ممكن من الحلول لها، ويتم تطبيق هذه الطريقة بتقسيم المعلمين إلى مجموعات صغيرة تتراوح بين خمسة، وعشرة متعلمين، وتجلس كل مجموعة على طاولة مستديرة، ويطلب من كل متعلم فيها تقديم أكبر عدد ممكن من الاقتراحات والحلول لتلك المشكلة دون أي انتقاء لأي فكرة من الأفكار المطروحة، وفي النهاية يتم النسيق بين هذه المجموعات للوصول إلى أحسن حل للمشكلة[53].

4. الاقتراحات:

- إبلاء المزيد من الاهتمام، والبحث، والتقصي في دراسة، وفهم أنواع طرائق التدريس باعتبارها أحد الشروط الهامة في العملية التعليمية – التعلمية.
- التنوع في استخدام أنواع طرائق التدريس في مادة التربية المدنية أثناء التدريس بما يتناسب الموضوع، والتركيز على أنواع طرائق التدريس التي تتوافق وبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

- التوجيه نحو إجراء المشروعات البحثية المتعلقة بطرائق التدريس المستخدمة وفق المقاربة بالكفاءات من قبل المختصين التربويين، والباحثين تحت رعاية المؤسسات ذات الصلة.
- إقامة ندوات، ودورات تكوينية لأستاذ مادة التربية المدنية حول أهم طرائق التدريس المستخدمة في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات التي انتهجتها الجزائر في نظامها التربوي لتكوين صورة شاملة أكثر وضوحا حولها.

5. الخاتمة:

من خلال عرض لمفهوم طرائق التدريس، وأنواعها، نستنتج بنظرة تحليلية فاحصة أن طريقة التدريس هي تلك الخطوات المتسلسلة والمترابطة، والأنشطة، والعمليات التي يتبعها المعلم، ويقوم بها المتعلم في المواقف التعليمية التعلمية من أجل تحقيق هدف أو مجموعة أهداف، وبالتالي تحسين العملية التعليمية –التعلمية كما أن طرائق تدريس مادة التربية المدنية كثيرة ومتنوعة، منها الطرق التقليدية والحديثة، كل واحدة تكمل الأخرى، كالطريقة التلقينية، والطريقة الحوارية، وطريقة التعلم بالقصة، والطريقة النشطة التناظرية، وطريقة حل المشكلات، وطريقة التعلم التعاوني، وطريقة إنجاز المشروع، وطريقة العصف الذهني التي تساعد المتعلم في بناء تعلماته،، والبعث على العمل الجماعي، والمشاركة، وحل المشكلات علما أن نجاح التعليم يرتبط إلى حد كبير بنجاح الطريقة، وتستطيع الطريقة الجيدة أن تعالج الكثير من صعوبة المحتوى التعليمي .

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

6. الهوامش:

[1] أحمد إبراهيم شلبي، (1998)، تدريس الجغرافيا في مراحل التعليم العام، ط1. مكتبة الدار العربية للكتاب، ص 187.

[2] غسان يوسف قطيط، سمير عبد السلام الخريسان (2009)، الحاسوب وطرق التدريس والتقويم، ط1. دار الثقافة، عمان، ص 83.

[3] حاكم موسى عبد الحضير الحسناوي (2019)، فاعلية طرائق التدريس الحديثة في تنمية الاتجاهات العلمية، عمان، دار ابن النفيس، ص. 41-42.

[4] جبر ولد أيس، (1991)، التعليم العالي في مجتمع متعلم، ترجمة شحادة فارغ، بدون طبعة. دار البشير، ص11.

[5] فتحي ذياب سبيتان، (2010)، أصول وطرائق تدريس العلوم، ط1. الأردن عمان، الجنادرية، ص 71

[6] محمد عيسى الطيطي، (2008)، التربية الاجتماعية وأساليب تدريسها، بدون طبعة. عمان الأردن، العبلي: عالم الثقافة، ص 147

[7] عبد محمود الزغول، شاكر عقلة المحاميد (2007)، سيكولوجية التدريس الصفي، ط1. عمان، دار المسيرة، ص 249.

[8] عايش محمود زيتون، (2004)، أساليب تدريس العلوم، ط1. الأردن، دار الشروق، 134.

[9] رابح مسعودي، (2003)، المقاربة بالكفاءات في تدريس العلوم الطبيعية لأساتذة العلوم الطبيعية في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي، ط1. الجزائر، مطبعة هوناسي، ص6.

[10] طيب نايت سليمان وآخرون، 2004، ص 53

[11] لخضر زروق، (2005)، طرائق التدريس الحية ومقاربة الكفاءات، بدون طبعة، الجزائر، دار هومة، ص 41-42.

[12] طيب نايت سليمان وآخرون، المرجع السابق، ص 53

[13] ابن منظور، جمال الدين محمد، (1996)، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1، ص 1543.

[14] محمد سعيد عزمي، (1996)، أساليب تطوير وتنفيذ درس التربية الرياضية بين النظرية والتطبيق، بدون طبعة. منشأة المعارف الإسكندرية، ص 43.

[15] خير الدين هني، (1994)، تقنيات التدريس، ط1. الجزائر، ص 17

[16] الطاهر علي النفاتي، (2002)، طرائق التدريس العامة، بدون طبعة. بنغازي ليبيا، دار الكتب الوطنية، ص 17.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[17] بطرس البستاني، (1992)، محيط، بدون طبعة. مكتبة لبنان، بيروت، ص 276.

[18] لخض زروق، المرجع السابق، ص 23

[19] عبد الحافظ محمد سلامة، (1998)، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط2. دار الفكر العربي، ص 95.

[20] كمال عبد الحميد زيتون، (2003)، التدريس نماذجه ومهاراته، ط1. القاهرة، عالم الكتب، ص 309.

[21] محمد عصام طريبة، (2008)، أساليب وطرق التدريس الحديثة، بدون طبعة. عمان، حمورابي، ص07.

[22] إبراهيم مجدي عزيز، محمد عبد الحليم، (2002)، التفاعل الصفي، بدون طبعة. طرابلس، عالم الكتب، ص07.

[23] غريب عبد الكريم، (2004)، بيداغوجية الكفاءات، بدون طبعة. المغرب، عالم التربية، ص 289.

[24] محمد صالح حثروبي، (2012)، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، الجزائر عين مليلة، دار الهدى ، ص 228.

[25] مصطفى قاسم، (2008)، التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية، تقديم: أحمد يوسف سعد، ط1. القاهرة، مركز القاهرة للدراسات حقوق الإنسان، ص 81.

[26] العاني رؤوف عبد الرزاق، (1987)، اتجاهات حديثة في تدريس العلوم، دار العلوم، ص 179.

[27] خيري علي إبراهيم، (1994)، المواد الاجتماعية في مناهج التعليم بين النظرية والتطبيق، بدون طبعة. دار المعرفة الجامعية، ص 122-123.

[28] حسن علي سلامة، (1995)، طرق تدريس الرياضيات بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الفج، ص268.

[29] حسن علي سلامة، المرجع نفسه، ص 270.

[30] طيب نايت سليمان وآخرون، المرجع السابق، ص 54

[31] خالد بلعربي، (2003). الطرق الممارسة في تدريس مادة التاريخ في الطور الثانوي، حوليات التاريخ والجغرافيا، مجلة علمية تصدرها عن مخبر التاريخ والجغرافيا التطبيقية في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، عدد 1، ص 156.

[32] منصور أحمد عبد المنعم، حسن أحمد عبد الباسط، (2002)، تدريس الدراسات الاجتماعية واستخدام التكنولوجيا المتقدمة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 106.

[33] خير الدين هني، المرجع السابق، ص 183

[34] أحمد حسين اللقائي، (1978)، اتجاهات في تدريس التاريخ، ط2. عالم الكتب، ص 167.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[35] عبد الرحمن عبد السلام جامل، (2002)، طرق تدريس المواد الاجتماعية، ط1؛ عمان، دار المناهج، ص 116-117.

[36] منصور أحمد عبد المنعم، حسن أحمد عبد الباسط، المرجع السابق، ص 106

[37] منصور أحمد عبد المنعم، حسن أحمد عبد الباسط، المرجع نفسه، ص 107

[38] François Gallichet,(1998) , L'éducation à la citoyenneté, Ed Economica, p.17.

[39] يحي محمد نبهات،(2008)، الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم، عمان، دار اليازوري العلمية، ص69.

[40] حروش موهوب، (2008)، التربية والبيداغوجية من أفواه المربين، الجزائر، موفم، ص 35.

[41] صفاء أحمد محمد، (2009)، التعلم بالاكتشاف والمفاهيم العلمية في رياض الأطفال، ط1. القاهرة، عالم الكتب، ص 47.

[42] محمد عطية الأبراشي، (1993)، روح التربية والتعليم، القاهرة، دار الفكر العربي، ص 268.

[43] حروش موهوب، المرجع السابق، ص 130.

[44] حسين الحامدي، (ب ت). التعلم بالأنشطة في تعلم وتعليم التاريخ والجغرافيا محاولة في تأصيل ممارسة بيداغوجية تحديدية، مجلة المربي، المركز الوطني للوثائق التربوية، تدريس التاريخ والجغرافيا، عدد 18، ص 52.

[45] حسين الحامدي، المرجع نفسه، ص 53-54.

[46] عبد الرحمن عبد السلام جامل، المرجع السابق، ص 129.

[47] حسين الحامدي، المرجع السابق، ص 54.

[48] طيب نايت سليمان وآخرون، المرجع السابق، ص 58.

[49] فوزي الشربيني، (2001)، عفت الطناوي، تطوير المناهج التعليمية، ط1. عمان، دار المسيرة، ص 58.

[50] ذوقان عبيدات (2016)، إستراتيجيات التدريس في القرن الواحد والعشرين، ط4. مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان.

[51] الهاشمي عبد الرحمن، (2009)، استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية، دار عالم الثقافة، عمان، الأردن، ص 140.

[52] توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة(2007)، طرائق التدريس العامة، عمان، دار المسيرة، ص76.

[53] سعد رياض (2014)، البناء النفسي للطفل في البيت والمدرسة، ط1. دار الفنار للعلوم والآداب، بومرداس، الجزائر، ص 109.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

7. قائمة المراجع:

. المراجع باللغة العربية:

1. ابن منظور، جمال الدين محمد، (1996)، **لسان العرب**، ط1. بيروت، دار إحياء التراث العربي،
2. الهاشمي عبد الرحمن، (2009)، **استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية**، عمان، دار عالم الثقافة.
3. إبراهيم مجدي عزيز، محمد عبد الحليم، (2002)، **التفاعل الصفي**، بدون طبعة. طرابلس ليبيا، عالم الكتب.
4. أحمد إبراهيم شلبي، (1998)، **تدريس الجغرافيا في مراحل التعليم العام**، ط1. مكتبة الدار العربية للكتاب.
5. أحمد حسين اللقائي، (1978)، **اتجاهات في تدريس التاريخ**، ط2. عالم الكتب.
6. العاني رؤوف عبد الرزاق، (1987)، **اتجاهات حديثة في تدريس العلوم**، دار العلوم.
7. بطرس البستاني، (1992)، **محيط**، بدون طبعة. بيروت، مكتبة لبنان،.
8. حروش موهوب، (2008)، **التربية والبيداغوجية من أفواه المربين**، الجزائر، موفم.
9. ذوقان عبيدات (2016)، **إستراتيجيات التدريس في القرن الواحد والعشرين**، ط4.عمان، مركز ديبونو لتعليم التفكير.
10. يحي محمد نبهات، (2008)، **الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم**، عمان، دار اليازوري العلمية.
11. توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة (2007)، **طرائق التدريس العامة**، عمان، دار المسيرة.
12. جبر ولد أيس، (1991)، **التعليم العالي في مجتمع متعلم**، ترجمة شحادة فارغ، بدون طبعة. دار البشير.
13. حاكم موسى عبد الحضير الحسناوي (2019)، **فاعلية طرائق التدريس الحديثة في تنمية الاتجاهات العلمية**، عمان، دار ابن النفيس.
14. حسن علي سلامة، (1995)، **طرق تدريس الرياضيات بين النظرية والتطبيق**، عمان، دار الفج.
15. خير الدين هني، (1994)، تقنيات التدريس، ط1. الجزائر.
16. خيري علي إبراهيم، (1994)، **المواد الاجتماعية في مناهج التعليم بين النظرية والتطبيق**، بدون طبعة. دار المعرفة الجامعية.
17. رابح مسعودي، (2003)، **المقاربة بالكفاءات في تدريس العلوم الطبيعية لأساتذة العلوم الطبيعية في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي**، ط1. الجزائر، مطبعة هوناسي.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

18. صفاء أحمد محمد، (2009)، **التعلم بالاكتشاف والمفاهيم العلمية في رياض الأطفال**، ط1. القاهرة، عالم الكتب.
19. عايش محمود زيتون، (2004)، **أساليب تدريس العلوم**، ط1. الأردن، دار الشروق.
20. عبد الحافظ محمد سلامة، (1998)، **وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم**، ط2. دار الفكر العربي.
21. عبد الرحمن عبد السلام جامل، (2002)، **طرق تدريس المواد الاجتماعية**، ط1.عمان، دار المناهج.
22. عبد محمود الزغول، شاكر عقلة المحاميد (2007)، **سيكولوجية التدريس الصفي**، ط1. عمان، دار المسيرة.
23. غسان يوسف قطيط، سمير عبد السلام الخريسان (2009)، **الحاسوب وطرق التدريس والتقويم**، ط1. عمان، دار الثقافة.
24. فتحي ذياب سبيتان، (2010)، **أصول وطرائق تدريس العلوم**، ط1. عمان، الجنادرية.
25. فوزي الشربيني، (2001)، عفت الطناوي، **تطوير المناهج التعليمية**، ط1. عمان، دار المسيرة.
26. كمال عبد الحميد زيتون، (2003)، **التدريس نماذجه ومهاراته**، ط1. القاهرة، عالم الكتب.
27. لخضر زروق، (2005)، **طرائق التدريس الحية ومقاربة الكفاءات**، بدون طبعة، الجزائر، دار هومة.
28. محمد سعيد عزمي، (1996)، **أساليب تطوير وتنفيذ درس التربية الرياضية بين النظرية والتطبيق**، بدون طبعة. منشأة المعارف الإسكندرية.
29. محمد عطية الأبراشي، (1993)، **روح التربية والتعليم**، القاهرة، دار الفكر العربي.
30. محمد عيسى الطيطي، (2008)، **التربية الاجتماعية وأساليب تدريسها**، بدون طبعة. عمان، العبلي: عالم الثقافة.
31. مصطفى قاسم، (2008)، **التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية**، تقديم: أحمد يوسف سعد، ط1. القاهرة، مركز القاهرة للدراسات حقوق الإنسان.
32. منصور أحمد عبد المنعم، حسن أحمد عبد الباسط، (2002)، **تدريس الدراسات الاجتماعية واستخدام التكنولوجيا المتقدمة**، مكتبة الأنجلو المصرية.
33. الطاهر علي النفاتي، (2002)، **طرائق التدريس العامة**، بدون طبعة. بنغازي ليبيا، دار الكتب الوطنية.
34. سعد رياض (2014)، **البناء النفسي للطفل في البيت والمدرسة**، ط1. دار الفنار للعلوم والآداب، بومرداس، الجزائر.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 70-97 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

35. غريب عبد الكريم، (2004)، **بيداغوجية الكفاءات**، بدون طبعة. المغرب، عالم التربية.
36. محمد صالح حثروبي، (2012)، **الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية**، الجزائر عين مليلة، دار الهدى.
37. محمد عصام طريبة، (2008)، **أساليب وطرق التدريس الحديثة**، بدون طبعة. عمان، حمورابي.

. المجلات :

38. حسين الحامدي،(ب ت). "التعلم بالأنشطة في تعلم وتعليم التاريخ والجغرافيا محاولة في تأصيل ممارسة بيداغوجية تحديدية"، **مجلة المربي**، المركز الوطني للوثائق التربوية، تدريس التاريخ والجغرافيا، عدد 18.
39. خالد بلعربي، (2003). "الطرق الممارسة في تدريس مادة التاريخ في الطور الثانوي"، **حوليات التاريخ والجغرافيا**، مجلة علمية تصدرها عن مخبر التاريخ والجغرافيا التطبيقية في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، عدد 1.

. المراجع باللغة الأجنبية:

40. François Gallichet, (1998) , L'éducation à la citoyenneté, Ed Economica.